Voice of Bahrain

BM Box 6135, London WC1N 3XXs
Email: info@vob.org,
Web Site: www.vob.org
العدد 338 مارس 2011، ربيع الاول—ربيع الثاني 1432

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

الأيام التي لم نعشها بعد قادمة باسقاط نظام الاحتلال الخليفي

تاريخ جديد في اوال تسطره دماء الشهداء، وثورة مظفرة اطلقها الشباب ليحطموا الصنم الخليفي الى الأبد، وحركة جادة لا تعرف الخضوع او الخنوع او التهاون او المساومة على ما هو حقوق طبيعية للبشر، وسباق مع المجد لصياغة حياة جميلة بأيدي الجيل الجديد الذي اثبت نفسه قادرا على قيادة نفسه بعيدا عن إملاءات حكومات فاسدة تفرض نفسها على البشري بالقوة وترفض الانصياع لمنطق الحق والتاريخ. انظمة حكم مهترئة عجزت عن مواكبة مستلزمات العصر ومتطلبات الاجيال الجديدة، وأصرت على البقاء في التاريخ السحيق رافضة التطور ومتجاهلة صرخات المظلومين. صراع مرير يحتدم بين قوى التغيير الشابة والحرس القديم في اغلب البلدان العربية، يتواصل في الساحات العامة وفي صفحات الفيسبوك والتويتر والمواقع الالكترونية بعد ان اكتملت سيطرة الاستبداد على كافة وسائل التعبير والاعلام. انطلقت من تونس بعد ان اشعلتها دماء الشهيد محمد بوعزيزي، وعجزت القوى الكبرى عن منع وصولها الى مصر، البلد العربي الأكبر المحكوم بشخص واحد كان يخطط لاعادة مصر الى الماضي بتحويل حكمها الى نظام حكم توارثي على غرار دول الخليج. جماهير تملأ الافق في عواصم الدول العربية معلنة بزوغ فجر جديد بعد ليل دامس طويل كان يبدو بلا نهاية. انغام الثورة في كل الشوارع والازقة من غرب العالم العربي الى شرقه، تعزف وفق سمفونية نادرة، اطربت ايقاعاتها النفوس واحيت الضمائر واعادت الحياة الى عالم طالما كان في عداد الاموات. قصة طويلة وممتعة بنتائجها، وان كانت دماء شهدائها تحول دون الاستمتاع بفصولها التي اعادة كتابة تاريخ الامة وقضت على الصراصير التي عاثت بالعباد والبلاد.

في قلب المنامة، عاصمة البحرين، تتم صياغة تاريخ ارض اوال اذي دنسه المحتلون اكثر من قرنين حتى بدا وكأن حكمهم لن ينتهي حتى يرث الله الارض ومن عليها. ايام تعيشها الارواح المعذبة التي طالما رزحت في قيود اليأس نتيجة البطش والتنكيل، فتوة فاعلة تتقدم الصفوف وتواجه الدبابات وتحطم كبرياء فرعون وزبانيته، حتى ليبدو انه لم يكن سوى عجل جسد له خوار. وتصميم راسخ دونه الجبال، على منع استمرار مهازل التاريخ، والتصدي لمحاولات حرف الثورة بهدف انقاذ نظام البغي والاضطهاد. اجساد نحيفة لرجال ما برحوا صادقين مع ربهم وقومهم وشهدائهم، تقف على منصة هندستها عقول الشباب وشيدتها ايديهم، لتكون، برغم تواضعها منطلق النداء الثوري الذي يعصف بالطغاة ليزلزل اقدامهم ويقضي على وجودهم. تلك الاجساد التي مزقت اشلاؤها بمباضع الخليفيين، عادت مفعمة بالحياة وكأنها ولدت من جديد واخرجت من الطوامير لتقود ثورة الكرامة وتحرك المياه الراكدة لتقتل الطحالب والطفيليات، ولتجعل الانسان سيد الموقف، وصاحب القرار، وذا الشأن، وعنوان الوجود. بالامس كان هؤلاء مقيدين في الاصفاد، مصمدة عيونهم، معلقة اجسادهم كالفراخ، تتلوى السياط عليها من كل زاوية، ويصرخون في تلك الزنزانات، فلا يسمع انينهم الا الله المقتدر الجبار. ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون، انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار، مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء. ربما مرت على بعضهم حالات من اليأس والقنوط عندما تتجدد وجبات التعذيب يوميا، فما وهنت نفوسهم وان كانت اجسادهم قد مزقها اعداء الله والانسانية

التتمة صفحة (8)

في الصباح الباكر من يوم 14 فبراير انطلقت الشرارة الاولى للثورة البحرانية، عندما تقدم الاستاذ عبد الوهاب حسين اولى مسيرات ذلك اليم الحافل بمنطقة النويدرات ومعه اكثر من 100 شخص. كان رد فعل الخليفيين متوقعا، فقد شنت قوات الشغب والامن عدوانا على المسيرة وجرحت العديد من المشاركين. وكانت تلك القوات الآثمة قد اعتدت في الليلة السابقة على تجمع باحد مآتم كرزكان لارسال رسالة من النظام بجديته في قمع اية مسيرة ضده. ولكن توالت الاحتجاجات بعد انتفاضة اهالي النويدرات، فخرج المواطنون في سترة والسنابس والدراز والمقشاع، وسقط الشهيد الاول، علي عبد الهادي مشيمع نتيجة اصابته برصاص الشوزن. وما ان خيم مساء ذلك اليوم حتى كان المشهد في اغلب مناطق البحرين رهيبا ومرعبا، وقد بدأ حاجز الخوف يتكسر شيئا فشيئا بعد سقوط الشهيد الاول. وفي صباح اليوم الثاني اطلق المعتدون النيران مجددا على موكب تشييع الشهيد علي مشيمع، فسقط الشهيد فاضل متروك ليعمق الغضب الشعبي وليكرس الثورة على طريق اللاعودة. عندها خرج الديكتاتور حمد بن عيسى آل خليفة على شاشة التلفزيون لـ "يعزي" ذوي الضحايا، الامر الذي شد من عزيمة الثوار. وبعد تشييع الشهيد فاضل متروك في اليوم الثالث توجه المواطنون نحو ميدان اللؤلؤة واحتلوه بدون مقاومة من قوات الشغب والامن وفرق الموت، التي انسحبت بعد خطاب الديكتاتور.

بعد يومين من السيطرة على ميدان اللؤلؤة، بدا الوضع وكأنه متوجه نحو شيء من الهدوء، اذ شعر الثوار انهم حققوا تقدما ملحوظا، خصوصا مع سحب قوات العدو من محيط الميدان. ولكن ما حدث في الساعات الاولى من صباح يوم الخميس كان نقطة التحول في الثورة. ففي الساعة الثالثة صباحا حدث العدوان الرهيب من تلك القوات على المعتصمين وهم نيام، ومعهم نساء واطفال. كان عدوانا وحشيا للغاية، ادى الى استشهاد اربعة اشخاص: محمد مكي علي ابوتاكي وعلي منصور خشير وعيسى عبد الحسن وعلي المؤمن. ادى العدوان الى اخلاء دوار اللؤلؤة بشكل وحشي ليس له مثيل، فتوجه الثوار الى مستشفى السلمانية لنقل الشهداء و الجرحى. وتحولت ساحة المستشفى الى مركز آخر للثورة على مدى يومين متتاليين. وفي اليوم الثالث خرج المتظاهرون وتوجهوا الى الدوار مجددا، وكان محاطا بقوات الجيش الذي انزله الديكتاتور. وارتكب الخليفيون عدوانا آخر على المتوجهين نحو الدوار، امام عدسات الاعلاميين، وشوهد العشرات من المواطنين وهم يواجهون الدبابات بصدور عارية. وهناك سقط الشاب رضا حمد حسن بوحميد، برصاص الشوزن واستشهد لاحقا. ولكن الثوار واصلوا مسيرتهم حتى استعادوا دوار اللؤلؤة بعد صدور امر من العدو الخليفي بالانسحاب في اثر ظهور ولي العهد الخليفي على شاشة التلفزيون بوعود جوفاء ذارفا دموع التماسيح.

الثورة البحرانية حظيت باهتمام العالم على الصعدان الاعلامية والسياسية والحقوقية والشعبية. فقد كانت هناك تغطية متواصلة من قنوات عديدة لما يجري في ميدان اللؤلؤة الذي اصبح منطلقا للاعتصامات والمسيرات الاخرى. ونشرت كبريات الصحف العالمية مقالات وتغطيات ميدانية فضحت العدو الخليفي بشكل غير مسبوق. وقال الرئيس الامريكي اوباما ان على حكومة البحرين الكف عن استهداف الثوار والقيام باصلاحات مباشرة. وتظاهر الاحرار في بلدان كثيرة لدعم شعب البحرين: في بريطانيا وبروكسل والدنمارك والسويد والولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية واستراليا ومصر ولبنان والعراق وغيرها. كما اصدر علماء ومثقفون بيانات تضامنية مع شعب البحرين. ورفض الفنان اللبناني مرسيل خليفة حضور مهرجان فني في البحرين، وتضامنت المغنية اللبنانية، فيروز، مع ثورة الشعب.

مَرْسِيل خَلِيفَة: عذراً، لن أذهب إلى البحرين

تَحِيَّةٌ طَيِّبَةٌ وَبَعْدُ،

أَنَا ٱلْمُوَقِّع أَدْنَاه مَرْسِيل خَلِيفَة،
حَمَلْتُ مَعِي أَلَمِي وَٱلْتِزَامِي بِقَضَايَا ٱلأُمَّةِ، وَقَدَّمْتُ مُسَاهَمَتِي فِي ٱلتَّعْبِيرِ عَنِ ٱلأَلَمِ فِي صِنَاعَةِ مُسْتَقْبَلٍ إِنْسَانِيٍّ مُخْتَلِفٍ يَلِيقُ بِنَا وَيُتَرْجِمُ طُمُوحَاتِنَا. أَشْعُرُ ٱلآنَ، وَأَنَا أُتَابِعُ شَأْنَ ٱلْمُوَاطِنِينَ ٱلْعَرَبِ وَكَافَّةَ وَقَائِعِ هٰذِهِ ٱلثَّوْرَاتِ ٱلشَّعْبِيَّةِ ٱلْعَارِمَةِ، أَشْعُرُ بِٱلْمَسْؤُولِيَّةِ تُطَوِّقُنِي لِكَيْ أَبُوحَ بِشُعُورِ ٱلْغَضَبِ تِجَاهَ حَمَّامَاتِ ٱلدَّمِ ٱلَّتِي تُغْرِقُ بِهَا أَجْهِزَةُ ٱلْقَمْعِ ٱلْعَرَبِيَّةُ مُدُنَنَا وَقُرَانَا وَشَوَارِعَنَا، رَدًّا وَحْشِيًّا عَلَى مَطَالِبِ جَمَاهِيرِ شَبَابِنَا وَكُهُولِنَا وَنِسَائِنَا ٱلْعَادِلَةِ وَٱلْمَشْرُوعَةِ فِي ٱلْحُرِّيَّةِ وَٱلدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ وَٱلْغَدِ ٱلأَفْضَلِ.
أَشْعُرُ بِأَنَّ كُلَّ رَصَاصَةٍ تُطْلَقُ عَلَى شَابٍّ مُتَظَاهِرٍ، إِنَّمَا تُطْلَقُ عَلَى صَدْرِي، وَكُلَّ هِرَاوَةٍ تُهَشِّمُ عِظَامَ طِفْلٍ تُنْهَالُ عَلَى جِسْمِي. أَشْعُرُ بِٱلْغَضَبِ وَٱلاِحْتِجَاجِ ٱلصَّاخِبِ وَٱلثَّوْرَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ تَنْفَجِرُ فِي رَأْسِي وَفِي وِجْدَانِي وَلِسَانِي، وَأَنَا أَرْغَبُ فِي أَنْ أَقْذِفَهَا بِوُجُوهِ ٱلْقَتَلَةِ وَٱلسَّفَّاحِينَ، كَأَيِّ طِفْلٍ وَشَابٍّ وَكَهْلٍ، هُنَاكَ فِي وَسَطِ ٱلْجُمُوعِ، يُنَاضِلُ بِإِبَاءٍ وَشُمُوخٍ فِي صِنَاعَةِ مُسْتَقْبَلِ ٱلْوَطَنِ وَٱلأُمَّةِ.
أَنَا مُتَضَامِنٌ مَعَ أُولٰئِكَ ٱلْمَلاَيِينِ ٱلَّذِينَ يَهْتِفُونَ وَيَصْرُخُونَ ٱحْتِجَاجاً عَلَى ٱلْقَمْعِ وَٱلْمَوْتِ. أَنَا مِنْهُمْ وَفِيهِمْ. لاَ أُبَارِحُهُمْ. دَمِي دَمُهُمْ، صَوْتِي صَوْتُهُمْ، مَصِيرِي مَصِيرُهُمْ. غَنَّيْتُ لَهُمْ وَمَنَحُونِي ٱلشُّعُورَ بِأَنَّهُمْ أَهْلِي ٱلَّذِينَ يُقَوُّونَنَا عَلَى صُنْعِ ٱلْمُسْتَحِيلِ. أَنَا مِنْهُمْ، وَفِي مُوَاجَهَةِ مَنْ يَسْفِكُ دَمَهُمْ. لاَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَخُونَ قَضِيَّتَهُمْ.
إِنَّ مَا يَجْرِي فِي لِيبِيَا وَٱلْيَمَن وَٱلْبَحْرَيْن، وَٱلْبَقِيَّةُ تَأْتِي... إِنَّمَا هُوَ مَزِيجٌ مِنَ ٱلْمَلْحَمَةِ وَٱلتَّرَاجِيدِيَا؛ ٱلْمَلْحَمَةَ ٱلَّتِي ٱنْتَصَرَتْ فِي تُونس وَمِصْرَ، وَسَتَنْتَصِرُ فِي غَيْرِهَا مِنْ بِلاَدِ ٱلْعَرَبِ أَجْمَعِينَ؛ وَٱلتَّرَاجِيدِيَا ٱلدَّمَوِيَّةَ ٱلتِي تُحَاوِلُ يَائِسَةً أَنْ تَعْتَقِلَ ٱلتَّارِيخَ.
لِهٰذَا ٱلسَّبَبِ، وَلأَنَّنِي لاَ يُمْكِنُ أَنْ أَكُونَ إِلاَّ مَعَ شَعْبِي فِي كُلِّ قُطْرٍ عَرَبِيٍّ، أَعْتَذِرُ عَنْ تَلْبِيَةِ دَعْوَةِ ٱلْمُشَارَكَةِ فِي مَهْرَجَانِ ٱلرَّبِيعِ بِٱلْبَحْرَيْن. لاَ أَسْتَطِيعُ إِلاَّ أَنْ أَكُونَ فِي مُعَسْكَرِ ٱلْحُرِّيَّةِ وَٱلْمُطَالَبَةِ بِٱلدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ وَنَبْذِ ٱلْعُنْفِ. لاَ أَقِفُ هٰذَا ٱلْمَوْقِفَ فَقَطْ لأَنِّي عَرَبِيٌّ وَمُلْتَزِمٌ بِقَضَايَا أُمَّتِي. كُنْتُ سَأَقِفُهُ لَوْ لَمْ أَكُنْ كَذٰلِكَ. إِنَّهُ، فِي ٱلْمَقَامِ ٱلأَوَّلِ، مَوْقِفٌ إِنْسَانِيٌّ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مَوْقِفاً سِيَاسِيّاً.

مسيرة حاشدة من دوار اللؤلؤة الى رئاسة الوزراء

إنطلقت في 27 فبراير المسيرة التي حضرها أكثر من 40 ألف نساءا ورجالا وشبابا وأطفالا ، وقد شارك في المسيرة ممرضين وعاملين بمستشفيات ومراكز صحية وعلماء ورجال دين وأحد أبرز قادة المعارضة الشعبية الأستاذ عبد الوهاب حسين.
وقد طالب المشاركين في المسيرة والمعتصمين بتنحي رئيس الوزراء وإستقالة الحكومة وإطلاق بقية المعتقلين السياسيين والناشط والمعارض السياسي أبوفلاسة وهو من أبناء الطائفة السنية والذي إعتقلته مباحث أمن الدولة بعد أن إرتقى منصة ثورة شباب 14 فبراير في دوارااللؤلؤة في يوم 14 فبراير وتحدث عن ضرورة الإصلاحات السياسية والتغيير لصالح الإرادة الشعبية ورضوخا لإرادة الجمعيات السياسية وشباب الثورة.

عقد في 22 فبراير مؤتمر صحافي بمبنى مجلس اللوردات البريطاني شارك فيه كل من اللورد ايفبوري والبارونة فولكنر والدكتور سعيد الشهابي والاستاذ عبد الوهاب حسين والاستاذ عبد الهادي الخواجة. وتناول المشاركون اوضاع الثورة الشعبية في البحرين ومطالب الشعب التي في مقدمتها اسقاط نظام الحكم الخليفي. وعرض خلال المؤتمر فيلم قصير حول وقائع الثورة. وتناقلت وسائل الاعلام وقائع المؤتمر الصحافي الذي حظي بحضور اعلامي وسياسي مكثف.

إلغاء "فورمولا 1" يكبد اقتصاد البحرين 500 مليون دولار

قالت صحيفة الفايننشال تايمز البريطانية إن إلغاء "الفورمولا 1" التي كان من المقرر إقامته في البحرين سيكلف اقتصاد المملكة 500 مليون دولار . وأعلن أن الموسم الحالي لسباق الفورمولا 1 المقرر إقامته في البحرين قد ألغي بسبب الاضطرابات هناك .وأضافت الصحيفة البريطانية واسعة الانتشار أن "الخسائر ستصل إلى نحو 500 مليون دولار بشكل مباشر وغير مباشر ."وكان مسؤولون في حلبة البحرين الدولية للفورمولا 1 أعلنوا أن البحرين ستنسحب من السباق الأول من هذا الموسم، معتبرين أن استضافة السباق في الوقت الحاضر، الذي تركز فيه البلاد على الحوار الوطني لحل الوضع الراهن، سيكون من غير المناسب .ولم يصدر أي قرار بشأن تحديد موعد جديد لإعادة جدولة موعد السباق، الذي كان من المقرر انعقاده في الفترة ما بين 11 و13 مارس المقبل.
وعلى صعيد آخر كتبت صحيفة ''واشنطن بوست'' مقالا بعنوان: الإقتصاد الخليفي يتهاوى أمام ضربات الثورة الشعبية. وذكرت الصحيفة ان محللين قالوا ان المحتجين سيستمرون بالبقاء في الشوارع ، وسيكون من الصعب بالنسبة للبلد ، الذي كان يحتل المرتبة الثانية بعد المملكة العربية السعودية من قبل البنك الدولي في سهولة ممارسة الأنشطة التجارية في الشرق الأوسط ، أن تضع نفسها على المسار الصحيح. بالإضافة إلى ذلك فقد خفضت وكالات التصنيف الرئيسية و أصدرت تحذيرات حول البحرين والعديد من البنوك التي فيها في الاسبوع الماضي.

البوفلاسة معتقل لانه بحراني سني وقف مع الثورة

منذ ان القى محمد البوفلاسة كلمته بميدان اللؤلؤة ليلة العدوان الغاشم على النائمين، اختفى عن الانظار ولم يعرف مصيره. وتبين لاحقا انه معتقل في طوامير الامن الوطني التي يديرها الجلاد خليفة بن عبد الله آل خليفة.

ويقول اهله انهم لا يعرفون عنه شيئا ويطالبون السلطات بالافراج عنه لانه لم يرتكب جرما سوى التعبير عن رأيه. وكان هذا الشاب قد دعا في خطابه الى الاصلاح بشكل معتدل، ولكن وجوده في الدوار من شأنه افشال المخطط الخليفي لاظهار الثورة بانها ذات لون مذهبي واحد. عار على هؤلاء الذين يدعون رغبتهم في الاصلاح ولكنهم يعتقلون المواطنين بسبب آرائهم.

لؤلؤة الميدان: الشهيد علي المؤمن

بقلم علي أحمد الديري

في الخامسة والنصف تقريباً، خطّ علي أحمد المؤمن مشاركته الأخيرة في صفحة الـ"فايسبوك" وقال: "دمي فداء لوطني". مشاركته هذه، تحولت بعد ساعات قليلة حقيقة صعقت أباه وأمه وإخوته الستة، حينما تلقّوا خبر استشهاده. كان علي يدرس الهندسة في جامعة البحرين طالباً في السنة الاخيرة. في ذلك اليوم كان مع أحد إخوته في ميدان اللؤلؤ نائماً، وعاد سالماً الى البيت بعدما هجمت قوات الأمن على المتظاهرين ليعود الى الدوّار مجدداً ويستقبل جسمه الطلقات المطاطية ورصاص الشوزن المحرّم دوليا، فيموت متأثراً بجروحه وقد علم أبوه وأمّه وإخوته بمصرعه من طريق إحدى القنوات الفضائية.

1

كان الخميس 17 فبراير يومين لا يوماً واحداً. يوم ما قبل الثالثة فجراً ويوم ما بعد الثالثة. يفصل بينهما رصاص الجيش، الذي نجح في مهمته المستحيلة، فجعل لنا يوماً آخر لا ينُسى. فما أعظمك أيها الجيش الخلاّق في مهمتك المستحيلة، حين جعلت نهارنا طويلاً طويلاً. بفضلك دخلتُ، أنا الذي اعتدت رائحة الأوراق والكتب لا رائحة القتلى، مشرحة الموتى. إنها المرة الأولى أدخل فيها غرفة الموتى. دخلتُ كي أصدّق أنك قمت فعلاً بمهمتك المستحيلة. رأيتُ إنجازك العظيم مكتوباً على أجساد الشهداء، ورأيتُ أكثر مما رأته آلتك العمياء، رأيتُ كم أنك عارٍ من الوطن وعارٌ على الوطن.

لقد أتحتَ لي أيها الجيش الثقيل أن أرى وجه الشهيد الشاب المهندس علي المؤمن (22 عاماً) معلّقاً فوق جدار الشهادة الافتراضي حين فتحت صفحته على الـ"فايسبوك". لم أره لحظة ذهبتُ ظهراً الى المشرحة، فقد استعصت ندوبه على خيوط الجرّاحين، فبقوا ينسجونها ويرقعونها حتى المساء. دماؤه كانت تأبى التوقف. ربما كان أكبر من أن أراه هناك في مشرحة الموتى.

2

فتحتُ جدار صفحته في الـ"فايسبوك". لم أكن أعرفه، لكن ضوء صورته اخترق كل حواسي كما لم تفعل وجوه الأجساد في المشرحة. بقيت متسمراً أمام صورته، ووجدت هناك في عمقها شيئاً يناديني لأكتبه. في محاولة عبثية طلبتُ منك يا علي إضافتي على صفحتك. في محاولة أكثر عبثاً رحتُ أنتظر أن تقبلني، وأعيد تنشيط الصفحة قائلاً لعله يفعلها، أو لعل شيئاً خارقاً يفعلها. كنت لأقول لك: أريد أن أكتب عن ضوئك الخاص الذي شدّني إليك. امنحني شيئاً من سيرتك لأفتح به كتابتي. عندما تمنعتَ عن أن تجيبني، أرسلتُ الى صديقك علي هاشم الذي اكتشفتُ أنه في قائمتي، أن يرسل اليَّ ما يشرح حيرة تعلّق مخيلتي بصورتك. فضولي لم يحتمل أن أنتظر. رحت أبحث عنك في هذه الشبكة العنكبوتية التي صارت مقبرة لمن يظنون أنهم يمسكون بكلّ الخيوط، وأنهم خالدون في أعشاش كراسيهم. وجدتك في الـ"يوتيوب" حياً مفعماً بالحركة، تقدم ورشة لأناسك البسطاء الطيبين من أهل منطقتك، ضمن برنامج "أنا أتطور". هل كنت تعي إلامَ يؤول تطورك؟ لم تكن تعرف أنك ستدخل في ورشة أكبر، ورشة في حجم الوطن، ستقودها بهؤلاء الناس البسطاء الذين يحلمون بكرامة المواطنة لا كرامة المكارم، بهؤلاء الناس الذين حملوا يوماً ما زائراً كان يرسل إليهم من يحمل أبناءهم إلى الظلام، ويعدهم بالأيام التي لم يعيشوها بعد. كان يوم جنازتك منها.

3

في الموكب المهيب الذي حملتنا أنت إليه، يوم جنازتك، كان علم الوطن يلفّ جسدك الغض الطري، وكان الشبان المحيطون بتابوتك يلوّحون بأعلام الوطن، يضمدون بها جروحك وجروح الآلاف التي حملت أكفُّها روحك. ما أجملهم وأبهاهم. حناجرهم الغاضبة من عناكب الوطن، لم تفقد لحظة ثقتها في الوطن. كانوا يتلحّفون به، ويلوّحون به، ويقودون به، ويفتحون الميادين به، ويموتون دونه. موجعةً كانت تلك اللحظة التي توقّف فيها موكبك، ليلبّي مطلب والدتك المفجوعة بزهرتك. كان مطلبها أن ننشد "يمة ذكريني من تمر زفة شباب... من العرس محروم وحنتي دم المصاب شمعة شبابي من يطفوها... حنتي دمي والكفن دار التراب".

4

هل تعرف يا علي أننا هذا المساء في اليوم الثالث من زهرتك، لم نكسر فاتحتك بل كسرنا طوق الميدان. هناك في المكان الذي اغتالتك فيه جيوش الغدر، قرأنا لروحك الفاتحة، لتكون فاتحة عودتنا الى الميدان. بك يا علي وسّعنا ميدان اللؤلؤة، صار أكبر من ذلك المساء الذي وقفتَ فيه عارياً تحميه من غدر السلطة. لقد وسّعناه بدمكَ الحر. صار غالياً، ثمنه ليس دمكَ فقط بل حلمكَ أيضا. ألم تكن تحلم في ذلك الفجر الغادر بأن شمساً جديدة ستشرق على هذا الميدان؟ ألم تكن تتطلع إلى أفق يأتي لنا بمستقبل جديد؟ لقد فاجأك رصاص العسكر، اغتالتك أرتالهم. لكن اطمئن. لم يغتالوا حلمك بميدان الحرية. بقيت اللؤلؤة في قلوبنا، نحنو عليها من آلات العسكر. لقد زرعوا في قلبك رصاصة لكنها لم تصل الى اللؤلؤة التي كنت تخبّئها، ولم يكونوا يدركون أنك ستغدو لؤلؤة للميدان.

نحن في الليلة الأولى الآن من عودتنا الى الميدان الذي لم تغادره أنت. عدنا اليك، وعدنا بك. عدنا اليك لأنك صرت جوهرة الميدان. وعدنا بك لأنك تلاحقنا في أحلامنا، وتدفعنا نحو الميدان. في كل شاب وجدتكَ. لقد اشتقّوا من اسمك أيها المؤمن إيمانهم بأنهم سيعودون. الكبار لم يكونوا يؤمنون، لقد زرعتَ أنتَ ورفاقكَ فيهم هذا الإيمان، فأعدتهم إلى دين الحرية.

5

لم تهدِ الينا دمك وحده، بل أهديتَ الينا جوهرة نفسك في صدفة وطنية (دمي فداء لوطني). تركتها على الـ"فايسبوك"، معلّقة هناك كوصية على جدار، صارت كل الثورات تكتب حريتها عليه. أمست وصيتك شعاراً نعلّق عليه مستقبلنا. كان ثوار التسعينات يكتبون شعاراتهم على الجدارن العتيقة، ويأتي في الصباح من يمحوها كي لا تشعل ثورة. جدارك الافتراضي اليوم عصيّ على المحو، عصيّ على الحجب، عصيّ على الجغرافيا والتاريخ. عابر لكل الأشياء. جدارك يا علي، وطننا الذي افتديته بحقّ.

صار شعاركَ أغنية الميدان، وقد رقصت أجساد الشباب العارية في اليوم التالي لرقصة جسدك. رقصوا أمام مدرعات الجيش وعلى مقربة من التراب الذي تقدّس بأنفاسك الأخيرة. رقصوا فداء، وهم يقرأون نوتة الشهادة، "دمي فداء لوطني"، التي علّقتها على جداركَ. صفّق لهم الرصاص الحيّ، صفّق في أجسادهم المنتشية طرباً، واختار الرصاص المواضع الأكثر فرحاً في أجسادهم. أحدهم اختار الرأس منه، لأنه كان يهتف بالحرية، واختار القدم من أحدهم لأنه كان يشقّ طريقاً الى اللؤلؤة، لؤلؤة الحرية البيضاء المعلّقة في الميدان، وتحيّر في البقية، كيف يهزمها وهي تحمل شعاركَ وشعورك، فانهزم أمامها.

6

رحت أتعقبكَ في سيرة جنة أصدقائك، لعلّي أعرف سرّ غرامي بك. في رواية أصدقائك استطعت أن أفسر شيئا من هذا الغرام الذي جعلني أدخل صورتكَ. فقد وجدت في صورتكَ صورتي في أوائل التسعينات، فتى مثالياً يريد تغيير العالم، مؤمناً بأن لا مسافة بين ما يقرأ وما يعيش.

يقول صديقك حسين الحواج: علي شخصية استثنائية وانضباطية وإلهامية وشفافة، مفتوح على المختلفين وتشبكه علاقات تتعالى على الجروح والفروق مع الطوائف الأخرى، يقرأ بشغف كبير لعلي شريعتي ومرتضى مطهري، يجمع أطرافاً مختلفي الأمزجة من الأصدقاء يوحدهم في قلبه، ويمنحهم من دفئه.

صديقك علي البناء، رافقك في رحلة الميدان، كان يحدثك عن فقه الشهادة قبل أن يمنحك درساً تطبيقيا في اليوم التالي. يقول علي لقد فهمت درس الشهادة تماماً، فهمت كيف تكون مهيأ له وكيف تجعله قصة مشوقة.

هذا ما فعله علي، لقد وصل إلى مستشفى السلمانية سالماً بعدما تمكن من النجاة من المجزرة الأولى، لكن نداء الشهادة كان يشتغل في داخله ويدفعه نحو الميدان. عاد إلى الميدان في السابعة صباحاً برفقة المسعفين من الطواقم الطبية. كانت حركته في الإسعاف لافتة ومستبسلة للشهادة، وهذا ما أثار حنق القتلة، ليمعنوا في تشويه جسده الغض برصاص الشوزن والمطاط. لقد تهتك جسده، لكني أجزم أن قلبه لو عاد فسيكون قادرا على أن يغفر لهاتيكه، فداء للوطن

الشهيد علي عبد الهادي مشيمع

العمر : 21 سنة
المنطقة : الديه
مكان الإستشهاد : الديه
تاريخ الإستشهاد : 14 فبراير 2011
كيفية الإستشهاد : أثناء مشاركته في يوم الغضب في مسيرة خرجت من السنابس وتم قمعها من قبل قوات المرتزقة فأصيب ظهره بطلق مباشر برصاص إنشاطري (الشوزن) أدى إلى خوقات في قلبه ورئته

الشهيد فاضل سلمان المتروك

العمر : 31 سنة
المنطقة : الماحوز
مكان الإستشهاد : مستشفى السلمانية
تاريخ الإستشهاد : 15 فبراير 2011
كيفية الإستشهاد : أثناء مشاركته في تشييع جنازة الشهيد علي مشيمع, أصيب بطلقات من الرصاص الإنشاطري (الشوزن) في مناطق مختلفة من جسمه وأخترقت ظهره وأصابت القلب وأنهت حياته في دقائق

الشهيد محمود أحمد مكي

العمر : 23 سنة
المنطقة : سترة
مكان الإستشهاد : دوار اللؤلؤة
تاريخ الإستشهاد : 17 فبراير 2011
كيفية الإستشهاد : أثناء مشاركته في الإعتصام في دوار اللؤلؤة, قامت الحكومة بهجوم مباغت على المعتصمين عندما كانوا نائمين في الساعة الثالثة فجراً, وتعرض الشهيد لطلق مباشر بالرصاص الإنشاطري (الشوزن), وتعرف هذه الحادثة بمجزرة دوار الؤلؤة

الشهيد عيسى عبد الحسن

العمر : 53 سنة
المنطقة : كرزكان
مكان الإستشهاد : دوار اللؤلؤة
تاريخ الإستشهاد : 17 فبراير 2011
كيفية الإستشهاد : أثناء مشاركته في الإعتصام في دوار اللؤلؤة, قامت الحكومة بهجوم مباغت على المعتصمين عندما كانوا نائمين في الساعة الثالثة فجراً, وطريقة إستشهاده هي طريقة الإعدام بحيث قام أحد أفراد الداخلية بوضع الأصفاد في يد الشهيد ومن ثم قام بتفريغ ذخيرة كامله في رأس الشهيد بحيث أدى ذلك إلى إنفجار في الجمجمه وتناثر مخه في الأرض بشكل بشع, وهو أحد شهداء مجزرة اللؤلؤة

الشهيد علي منصور خضير

العمر : 53 سنة
المنطقة : سترة
مكان الإستشهاد : دوار اللؤلؤة
تاريخ الإستشهاد : 17 فبراير 2011
كيفية الإستشهاد : أثناء مشاركته في الإعتصام في دوار اللؤلؤة, قامت الحكومة بهجوم مباغت على المعتصمين عندما كانوا نائمين في الساعة الثالثة فجراً, وتعرض الشهيد لطلق مباشر بالرصاص الإنشاطري (الشوزن), وتعرف هذه الحادثة بمجزرة دوار الؤلؤة

الشهيد عبد الرضا محمد حسن بوحميد

العمر : 32 سنة
المنطقة : المالكية
مكان الإستشهاد : دوار اللؤلؤة
تاريخ الإستشهاد : 21 فبراير 2011
كيفية الإستشهاد : أستشهد متأثرا بطلقة رصاص حي إستقرت في رأسه منذ تاريخ 18 فبراير 2011 ,بعد أن أطلقت قوات الجيش الرصاص الحي على المتظاهرين في نهاية كسار فاتحة الشهيد علي مشيمع, وكان الشهيد في مقدمة المسيرة وكان قد خلع قميصه وهو يقول للجيش إطلق

الشهيد علي أحمد عبدالله المؤمن

العمر : 22 سنة
المنطقة : سترة
مكان الإستشهاد : دوار اللؤلؤة
تاريخ الإستشهاد : 17 فبراير 2011
كيفية الإستشهاد : أثناء مشاركته في الإعتصام في دوار اللؤلؤة, قامت الحكومة بهجوم مباغت على المعتصمين عندما كانوا نائمين في الساعة الثالثة فجراً، وتعرض الشهيد لطلق مباشر بالرصاص الإنشاطري (الشوزن), وتعرف هذه الحادثة بمجزرة دوار الؤلؤة

بعض بيانات الفقهاء لدعم شعب البحرين

أصدر سماحة المرجع السيد محمد صادق الحسيني الروحاني بيانا حول الاحداث التي تحصل في المنطقة وخاصة في البحرين، وحمل باسم المرجعية الدينية المسؤولية المباشرة عن مجازر البحرين للقوى التي تدعم السلطة الفاسدة من قوى الجوار، وخاصة القوات الاميركية المتواجدة في البحرين. وقال انه لا يمكن السكوت عن هذه المذابح بحق الابرياء العزل..

وهذا نص البيان..

بسم الله الرحمن الرحيم

18 شباط 2011

"مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً"

في أيام ذكرى مولد رسول الانسانية النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وبدلَ أن يعيش المسلمون فرحة هذه الذكرى ويشاهدون صور الفرح والبهجة في شتى الاقطار فإننا نشاهد صوراً مأساوية يندى لها جبين الانسانية خجلا من جراء ما تمارسه الانظمة القمعية بحق شعوبها التواقة الى الحياة الكريمة..

لقد انتصرت ارادة الشعب في ارادة الحياة الكريمة في كل من تونس ومصر واستيقظ ضمير القوات المسلحة لتقف مع جانب شعبها بعد أن دفع الناس ضريبة الدم الغالية وأرسل الطغاة الى مزبلة التاريخ بعد أن فات أوان التوبة.

واليوم وفي الوقت الذي لا تزال حناجر الغاضبين تصدح في اليمن وليبيا مقدمة القرابين في سبيل التخلص من الطغاة فإن صور الاجرام البشعة التي وردت من البحرين - رغم التعتيم الاعلامي الذي شاركت فيه القنوات الفضائية التي تدعي انها تهدف الى نقل الحقيقة – تنقل لنا صورا مأساوية عما يتعرض له النساء والاطفال والكبار والشباب من قتل وجرح واعتقال واخفاء.. على يد قوات الجيش والقوات السعودية التي دخلت الى البحرين..

إن المذبحة الاولى التي ارتكبت في البحرين ليلا بحق المعتصمين العزل في دوار اللؤلؤة والتي تكررت بعد تشييع الشهداء مساء الجمعة تمثل قمة الغدر والنذالة والخسة والتي لا يتحمل مسؤوليتها اولئك المجرمون الذين أصدروا الاوامر فقط والذين نفذوا بل يشاركهم المسؤولية اولئك الذين اجتمعوا بالأمس في المنامة مؤمّنين الغطاء لتلك السلطة الفاسدة على خلفية مذهبية حاقدة خاصة تجاه أتباع أهل بيت النبوة عليهم السلام من المواطنين البحرينيين الشيعة.

إن المرجعية الدينية ومعها جميع أحرار العالم يتطلعون في هذه الايام المباركة الى القوات المسلحة لكي ترفض أن تكون أداة بيد الحكام الفاسدين.

والمرجعية الدينية تحمل كامل المسؤولية لمن يقدم الدعم والحماية والمساعدة لهذه الانظمة الفاسدة وتقف الى جانب هذه الشعوب المقهورة الساعية الى العيش بكرامة بدون تمييز طائفي .

إن الادارة الاميركية والتي لها في البحرين أكبر قاعدة عسكرية في منطقة الشرق الاوسط تتحمل كامل المسؤولية عما تؤمنه من غطاء لتلك السلطة الفاسدة التي ترتكب الجرائم بحق شعبها الآمن والمسالم، والذي لا يمكن ان يُترك لوحده معانياً من هذا الاجرام الذي يمنع العلاج حتى عن الجرحى، ويستعمل طائرات الهيليكوبتر في اطلاق النار، ويستقدم القوات من الدول المجاورة ..

وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطانا

صدق الله العلي العظيم

محمد صادق الحسيني الروحاني

بيان سماحة آية الله السيد كمال الحيدري بشأن الأحداث الأخيرة في البحرين

بيان سماحة آية الله السيد كمال الحيدري بشأن الأحداث الأخيرة في البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا سيد الخلق أجمعين وعلى آله الهداة المهديين ومن اتبعه بإحسان من الأولين والآخرين.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ * ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ}. (البقرة: 84-86).

راقبنا بالأمس - بحزن وأسى - ما تناقلته وسائل الإعلام من صور لمجزرة وحشية قامت بها الأجهزة الأمنية البحرينية مع مواطنيها المدنيين العزّل المتظاهرين بنحو سلمي من أجل المطالبة ببعض الإصلاحات السياسية والحقوق المدنية. وقد راعنا ما شاهدناه من استخدام تلك الأجهزة للذخيرة الحيّة في تفريق جموع المتظاهرين بأعصاب باردة واستخفاف واضح بأرواح الناس.

إننا في الوقت الذي نستنكر ونشجب أمثال هذه السلوكيات الإجرامية وهذا التصعيد العنيف للتعاطي مع مطالب المعتصمين، وخصوصاً مع ما تميز به هؤلاء المعتصمون من أسلوب حضاري سلمي لم يرافقه أيَّ اعتداء لا على تلك الأجهزة ولا على الممتلكات العامة ولا على الأطراف الأخرى التي لم تشاركهم التواجد في هذا الاعتصام، نطالب السلطات الحاكمة ومؤسساتها القضائية بفتح تحقيق فوري تقوم به لجنة مختصة محايدة للكشف عن المسؤولين عن حدوث هذه المجزرة الهمجية وتقديمهم للقضاء ومحاسبتهم.

إن المكاسب الحقيقية التي من حق الدول أن تفخر بها تتمثل في مدى قدرة تلك الدول على الاستجابة لمطالب مواطنيها وحفظها لحياتهم وحقوقهم المدنية والسياسية والاجتماعية وليس في بنائها لأجهزة سرية وعسكرية قمعية تهتك كرامتهم وتستبيح أرواحهم وممتلكاتهم. ولقد أثبت التاريخ أن الكثير من الأنظمة السياسية التي تعلّق بقائها على الاستبداد والظلم والقهر لا تعمّر طويلاً وسرعان ما تنهار ويتحول أصحاب السلطة فيها إلى لعنة على أفواه الشعوب ولدينا في الكثير من أنظمة منطقتنا خير برهان ودليل على ذلك، وليس ما حلّ بالأمس في تونس ومصر وقبلهما العراق وإيران ببعيد.. قال الله تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (غافر: 82) وقال تعالى: {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلاَدِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} (ق: 36-37).

إن الأحداث الأخيرة التي شهدتها بعض دول عالمنا العربي والإسلامي والتي لازالت مستمرة في بعضها حتى هذه الساعة تشير إلى مدى اتساع الفجوة بين مجتمعاتنا وبين السلطات الحاكمة ومفهومها المبتذل عن مفهوم الدولة المدنية بمجرد بناء الأجهزة الأمنية القمعية القاهرة. لقد غيّبت تلك الدول أعمق الأفكار المتعلقة بفلسفة ماهية الإنسان وحقوقه الإنسانية وما يتفرع عنها من مفاهيم المواطنة الحقيقية والمشاركة السياسية والإجماع الوطني على إيديولوجية الدولة فهل نستغرب بعد ذلك عجز تلك الدول عن استيعابها لتنوع مجتمعاتها العرقي واللغوي والثقافي والسياسي والعقائدي؟! وهل يفاجئنا أن الطيف الأوسع من أبناء مجتمعاتنا يشعرون بانفصالهم عن تلك (الدول/الأجهزة)؟ إن سرعة استفزاز تلك الدولة بمجرد حديث مواطنيها، مهما كان هذا الحديث محدوداً بل وحتى لو كان عابراً، عن حقوقها السياسية يمثل خير مؤشر على هشاشة تلك الدول وضعفها بالرغم من كل ما لديها من أجهزة سرية وعسكرية فتاكة ومن ماكنة دعائية ضخمة مضلّلة ومبتذلة.

إننا وفي الوقت الذي نؤكد على حق الشعوب في مطالبتها بصياغة وإصلاح أنظمتها السياسية كحق سياسي مشروع كفلته لها جميع دساتير العالم، دون تدخل منّا في شؤون تلك الشعوب الداخلية بنحو تحريضي فيما لو اختارت المناداة بهذا الحق، نطالب السلطات في مملكة البحرين باحترام إرادة مواطنيها والتعاطي مع مطالبهم بعقلانية وتروّي وحكمة وتحمل مسؤوليتها الوطنية بالدفاع عن أرواحهم وممتلكاتهم وحقوقهم فإن ذلك هو السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة، ونهيب بجميع الدول والمنظمات الحقوقية ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية والشخصيات الفكرية أن تدين ما حدث مع المتظاهرين في (ميدان اللؤلؤة) من انتهاك صارخ وتعدٍّ إجرامي حاقد والضغط على المسؤولين في هذه الدولة بمحاكمة ومحاسبة الضالعين بهذه الفاجعة النكراء.

ندعو الله (سبحانه وتعالى) أن يتغمد أرواح هؤلاء الشهداء بوافر رحمته وأن يفرغ على ذويهم الصبر والسلوان وأن يجعل بلدهم مناراً للحرية والعزّة والكرامة إنه سبحانه خير ناصر ومعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

كمال الحيدري

14/ ربيع الأول/1432 هـ

فرسان امتطوا صهوة المجد وشهداء ترجلوا خالدين

فرسان نزلوا الميدان بعد تغييب قسري في طوامير فرعون، أسود استعصوا على الترويض، وخرجوا من عرينهم يزأرون امام الثعالب والخفافيش والذئاب، هامات شامخة لم تركع يوما لغير الله أطلت على الجماهير في دوار الحرية لتوجه للظالمين والجلادين والمحتلين حمما تمزق شملهم وتقتلع شجرتهم الملعونة لترمي بها في مزبلة ا لتاريخ. عمالقة خرجوا من قمقمهم واضعين أرواحهم في أكفهم، سائرين بقلوب ثابتة على الحق ونفوس ثائرة ضد الطغيان. أبطال كسروا القيد وحطموا ارادة الطاغية وسلبوه نشوة الشعوب بالنصر، وبدأوا يحاكمونه علنا امام العالم، كمجرم ضد الانسانية، معذب وقاتل وسفاح ولص ومحتل بلا نظير. بحرانيون نالت سياط الجلادين من اجسادهم ولم تنل من ارواحهم، فخرجوا يزمجرون ضد مصاصي دمائهم الذين اصبحوا يختفون في الجحور وترتعد فرائصهم من غضب الشعب وثورته المظفرة بعون الله تعالى. براكين كامنة في بطون الجبال، بدأت تتفجر لتجرف معها البيت الخليفي وتصهره مع القمامات وحثالات البشر. بضعة وعشرون شريفا يطلون على الجماهير مشرقي الوجوه، يرسمون لها طريق النصر القادم من بطن الغيب، فيما يهرول سجانوهم هربا من غضب الله والعالم والتاريخ، وهذا مستحيل، ومع هؤلاء الابطال مئات المحررين من ضحايا التعذيب الخليفي، فما احلى طلعتهم وأبشع وجوه رموز الطغمة الحاكمة.

بعد ستة شهور متواصلة من التعذيب والمحاكمات الجائرة التي كشفت فشل الخليفيين حتى في صياغة مسرحية معقولة، أطل ابناء البحرين البررة معلنين انتصار ارادة التغيير على سياسات التعذيب. فبعد التجييش الرهيب الذي قام به العدو الخليفي منذ اعتقال الدكتور عبد الجليل السنكيس في 13 اغسطس، كاد العالم يصدق الاسطورة المختلقة، لولا ارادة الله الذي يحول دون نجاح الظالمين والطغاة "ان الله لا يصلح عمل المفسدين". الابواق المحلية تسابقت لشد ايدي المعذبين، وحمايتهم من النقد، وشارك العبد الذليل الذي منح رتبة "قاضي"، ابراهيم الزايد، في الجريمة بشكل مباشر وخطير. فقد رفض استماع شكاوى التعذيب، والاصرار على قبول فريق المحامين الذين عينهم العدو بعنوان "الترافع" عن البحرانيين، ثم السماح للنيابة الخليفية بعرض "شهود الاثبات" واغلبهم ممن مارس التعذيب بشكل مباشر وكسر اضلاع الاستاذ عبد الهادي الصفار (كما جاء في صحيفة التايمز البريطانية هذا اليوم)، ومارس الاعتداء الجنسي على آخرين، ومنع فريق المحاماة (الذي كان هو الآخر شريكا في تمرير مهزلة المحاكمة بقبوله الترافع برغم رفض البحرانيين تمثيلهم)، من تقديم "شهود النفي" واجبارهم على تقديم مرافعاتهم مكتوبة. لم تقتصر محنة السجناء على ما تعرضوا له من تعذيب وتزييف، بل تواصلت حتى داخل اروقة محاكم آل خليفة القرقوشية التي كان القاضي فيها هو الخصم. صمود ابطال اوال كان ضربة قاضية للخطة الخليفية الاجرامية، فكانت كل ضربة بالعصى او صعقة بالكهرباء او وخزة بالادوات الحادة، سهما في المشروع الخليفي ومسمارا في نعشه المحتوم. تصاغر الخليفيون امام صمود هؤلاء الذين تعبت اجسادهم من التعذيب ولم تتعب نفوسهم قط.

الآن يخرج الابطال مرفوعي الهامة، وهم سادة الموقف، وباكورة النصر ، وعنوان الكرامة والشهامة والإباء. اجسادهم نحيفة بعد شهور من التعذيب وسوء المعاملة، ولكن ارواحهم تحلق في فضاء المجد وتتحدى نظام الاستبداد الذي اعتدى على الحرمات واهان كرامة البشر وتحدى الذوق الانساني. توجهوا جميعا الى ميدان الحرية ليلتحقوا باخوتهم من شباب ثورة 14 فبراير، ليشدوا ازرهم ويواسوهم مصائبهم ويترحموا على شهداء الوطن. لم يخالطهم لحظة شك في عدالة قضية شعبهم برغم ارجاف النظام وعملائه. شعر كل منهم بالدهشة عندما رأى الجموع الغفيرة التي رصت صفوفها وتوحدت على موقف الحق والاستقامة والشهامة في ذلك الميدان. يتذكر كل منهم حالة الرعب التي صاحبت اعتقاله، وكيف ان الصمت خيم على البلاد فاصبح للجدران آذان تحصى على الناس انفاسهم. ستة شهور فقط تفصل بين الايام السوداء من شهر اغسطس الماضي عندما كان الطاغية وزبانيته وابواقه ومرتزقته يفرضون على البلاد ستارا حديديا رهيبا، فيعتقل الابرياء وتكوى ظهورهم بالكهرباء وتتلوى السياط على اجسادهم. يومها كان الشباب والاطفال يختطفون من الشوارع والمنازل الى البيوت السرية للتعذيب، وما أكثر الذين كسرت عظامه وبترت اعضاؤهم بهذه الاساليب الوحشية. ذلك هو النظام الذي يتظاهر اليوم برغبته في الحوار. لقد كان صمود اولئك الابطال الذين امتحنوا في دينهم وعقيدتهم ومواقفهم، الاساس المتين الذي انطلقت عليه ثورة الشباب، فلولا تلك الهجمة الامنية الشنيعة لما اكتملت الارضية الخصبة التي دفعت الشباب الى الانطلاق الى الامام لصنع مستقبل خال من الارهاب الخليفي. لن ينسى هؤلاء تواطؤ ازلام الاحتلال المقيت في وسائل الاعلام وفي قاعات المحاكم الصورية وفي اماكن العمل بهدف القضاء على شعب البحرين وابادته ثقافيا وانسانيا.

اليوم المشرق يختلف عن امس المظلم. في هذه الساعات الحاسمة يعيش البحرانيون آمالهم العريضة التي طالما حلموا بها، تلك الآمال التي خلطتها الامهات بلبن الاطفال، وزينها المجاهدون بدمائهم الطاهرة. ثلة قليلة كانت صامدة تتحدى الاحتلال الخليفي البغيض، فتارة يصفق لهم من بقي له شيء من الضمير، ولكن ما اكثر الذين اتخذوا من الصمت سبيلا للنجاة، مع علمهم ان الصمت يقوي الطغيان ويكرس الاستبداد. صورتان متناقضتان عشناها، احداهما سوداء قاتمة تقتل الآمل وتقضي على الحياة، واخرى يتضوع ريحها بعد ان ارتوت بدماء الشهادة التي سالت من اوداج علي عبد الهادي مشيمع واخوته الذين عبدوا طريق الحرية وسلبوا الطغاة امنهم وقوتهم واحالوا نورهم ظلمة ونهارهم ليلا.

ان الايام السعيدة لم نعشها بعد، ولكننا نودع ليالي سوداء مظلمة مفعمة بالآلام والآهات، ونستبقل فجرا واعدا بالآمال والاحلام. وبين هذا وذاك تتواصل جذوة الثورة المقدسة لتصنع لاوال مجدا شيدت أسسه اجساد السجناء الذين كان منهم الشيخ والعالم والعامل والفلاح ومعلم القرآن. كل اولئك سلموا اجسادهم لمباضع الجلادين، ولكنهم حموا ارواحهم ونفوسهم من السقوط او التداعي. نعيش اليوم بداية طريق التحرر من هذا الكابوس الثقيل الذي ما برح جاثما على صدور الآدميين بلا انسانية وبدون ضمير او اخلاق. فطوبى للسجناء، والمجد والحياة للشهداء، ومرحى للذين كسروا كبرياء الطاغية وجلاوزته، وقرروا التشبث بالحياة الحرة الكريمة، وشعارهم دائما: النصر او الشهادة.

رسالة إلى العالم الآخر

ولدي علي...
لقد كنت املا وحلما يراودني وفجأة استحلت إلى سراب،
وهشيما تذروه الرياح احترقت فيه كل أوراقي...
وتحطمت على صخرة اليأس كل آمالي،
حين غرز القدر خنجره في قلبي،
واغتالتك يد الغدر والعدوان...
فقتلت الفرحة في قلبي، واختطفت البسمة من شفتي، فصيرتني كأعجاز نخل خاوية...
لقد حملتك تسعة في أحشائي،
وضممتك بين جناحي،
وقاسمتك شرابي وطعامي،
وكنت أرقب فيك ليالي وأيامي،
أتطلع إلى بزوغ فجر أحلامي،
حتى وضعتك وليداً تلتحف جسدي،
وتتوسد زندي،
وأضمك إلى صدري،
أناغيك وتناغيني:
أضاحكك وتضاحكني، أراقصك وتراقصني،
أجوع لتشبع...
وأضمأ لتروى...
وأسهر لتنام...
حتى اشتد عودك...
وتفتحت على غصنك اليانع زهرة شبابك ففتحت بها كل آمالي.
وكم كنت أتمنى أن أزفك إلى عروس عمرك أمل كل أم في حياتها.
وما كنت أحسب أن الأيام جد قاسية إلى درجة لم ترحم أمومتي فيك حين
اختطفتك مني،
وفاجأتني بفاجعتها في يوم الاثنين الأسود،
فاجعة يقصر لساني عن وصفها،
وتعجز الكلمات عن تصويرها، حين رأيتك ترقص كالطير المذبوح على
أنغام الشهادة.
وأنا أصرخ بملء فيي ولدي علي... ابني علي... بأي ذنب قتلوك.
حتى صرت لا أصدق أن ما جرى قد جرى،
وأتمنى أن ما رأيته خيال لا حقيقة.
سكرى من هول المصيبة،
حتى صرت لا أشعر بمن حولي،
حتى إذا ما ذهبت السكرة وجاءت الفكرة، لم أرَ إلا باك وباكية وناع وناعية،
فواحدة تضمني إليها،،،
وأخرى تمسح دمعة بيدها وأنا أصرخ أريد ولدي، آتوني بولدي.
حتى شيعتك برموش عيني إلى حفرتك،
وجلست ألثم ترابك الطاهر وأناديك سامحني يا ولدي.
أما أنت يا ولدي فقد استرحت من هم الدنيا وغمها وتركت أمك لهمها وغمها.
فرجعت والحسرة تملأ قلبي، والآهات تنغص حياتي، أقف أنتظر رجوعك لي ومررت بدارك أقبل ذا الجدار وذا الجدار، وأنا أحدث نفس
نفسي، ألا لا تزين الدار إلا بأهلها.
ولكن عزائي فيك أنك بعين الله حي عنده ترزق كباقي إخوانك الشهداء وتركت أعداءك للخزي والعار تلاحقهم لعنة الدهر.
فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

أم الشهيد علي مشيمع

الأيام التي لم نعشها بعد قادمة

البقية من صفحة 1

والشعب. ان الوصول الى حافة اليأس، مع رسوخ الايمان والمعاناة، مدخل للفرج الالهي الذي لا يستطيع طاغية او جلاد منع نزوله على المؤمنين الصابرين المحتسبين، الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا.

من عتمة تلك الليلة الربيعية الخالدة في كرزكان، عشية اليوم الموعود لانطلاق الثورة كان المخاض مؤذنا بمولود مختلف عن كل الاطفال الذين ولدوا من رحم المعاناة. كانت دماء ضحايا العدوان الغادر على التجمع السلمي وقودا اضافيا لآلة الثورة المباركة، ودافعا لرجل اعتل جسده منذ سنين، وبقي قلبه وروحه متفجرين غضبا وشجاعة واستبسالا. فما ان اطل الفجر بخيوطه، حتى تقدم عبد الوهاب حسين صفوف المصلين الذين تعاهدوا على تقديم اجسادهم فداء لله والوطن والشعب، فما ان أتموا ركعتي الفجر حتى تسارعوا الى ميدان التحدي عارفين بان حثالة المجرمين بانتظارهم. ساروا واثقين بخطاهم في شارع القرية ليواجهوا طوفانا من ادوات القمع بما فيها اسلحة الشوزن ومسيلات الدموع والرصاص المطاطي. سقط منهم من سقط وهرعوا لحماية عبد الوهاب ونقله بعيدا عن ايدي القتلة والسفاحين. وما هي الا ساعات حتى انتشرت نار الثورة الى كل زاوية من ارض اوال المحتلة. فاذا بالشباب والشيوخ والنساء والاطفال يهتفون بحياة الشعب وسقوط الاحتلال الخليفي الغاشم. وما ان سقط الشهيد الاول في ذلك اليوم، علي عبد الهادي مشيمع، الذي لم يتجاوز عمره الاثنين وعشرين ربيعا، حتى سجل القدر الالهي انتصار الثورة. فهذه ليست كالمرات السابقة، عندما كان العدوان يكفي لكسر ارادة الثلة المجاهدة. انه صمود من نوع آخر، اصبح الدم فيه اقوى من السيف، فاذا بالشباب الذين كانوا حتى بضعة اسابيع مضت، يخشون من رفع صور سجناء الرأي خشية بطش النظام الوحشي، يتسارعون الى ميادين المواجهة مع الظالمين، غير عابئين بما سيصيبهم، وشعار الواحد منهم" النصر او الشهادة". أحلم تعيشه اوال؟ ام ارادة الهية ازالت رهبة الموت من نفوس اولئك بعد ان صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

من ذلك الشاب الذي يواجه الدبابات؟ من تلك المرأة التي ترمي الاعداء بسيل من الهتاف والدعاء والتحدي؟ من ذلك الطفل الذي يتقدم الصفوف نحو دوار اللؤلؤة ليتحدى ادوات الموت، بعد ان ودع اخا له مزقت أشلاءه آل الموت الغاشمة التي سلطها المحتلون على ابناء الشعب؟ من ذلك الطبيب الذي يصرخ في الجماهير ويبعث نداءه للعالم للتدخل لانقاذ شعب البحرين من عدوان غاشم يمنع اسعاف المرضى ويعاقب الاطباء والممرضات ان هب احد منهم لعلاج الجرحى؟ من تلك الام التي تقف على قبر ابنها الشهيد وتحمد الله على استشهاده، وتهز قبضتها في الهواء باصرار وعزيمة غير مسبوقين، وهي تتوعد الطاغية باسقاط نظام حكمه بارادتها ودعائها وتصميمها ودموع عينيها التي لن تجف يوما ما دام هو وطغمته جاثمين على صدور البحرانيين. من ذلك المواطن الذي رفض المحاولات الخبيثة من نظام الاحتلال بوصم الثورة بالطائفية، فاخترق حواجز المذهب وخطب في الجماهير معلنا وحدة الشعب والوطن، ليختطف بعد ذلك ويغيب في طواميل الامن الوطني؟ من ذلك البطل الآتي من مستشفاه في لندن، وجيبه ممتليء بالعقاقير، بعد ان قطع سفرته العلاجية وقرر ان يتحدى نظام الاحتلال من داخله، بعد ان كبر عليه ان يكون بعيدا عن شعبه وشبابه؟ هذا الرجل العظيم، لماذا يخافه الاعداء فيحركون امثالهم من اعداء الانسانية في بيروت لاعتقاله وسجنه اياما لتأجيل لقاءه مع بني وطنه؟ قصص اقرب الى الخيال منها الى الواقع، ومشاهد من البطولات تارة، والمجازر اخرى، وعلو النفس ثالثة، لا ترى عادة الا في لوحات الفنانين او مخيلة الشعراء والادباء، وكلمات لا تسمع الا من افواه الحكماء والعظماء، تنطلق من افواه اطفال وشباب ما تدخلوا في السياسة يوما. ما سر كل ذلك؟ ومن يستطيع كبح جماح شعب كسر القيود واستعصى على التطويع؟

عشنا اياما، سنوات، عقودا، سوداء كالحة في ظل الاحتلال الخليفي البغيض، ما اكدره من عيش، وأنكدها من حياة: قتل وسجن وتعذيب وتشريد وحصار واستبداد وخنق للحريات. آن لهذا الكابوس الاسود ان ينتهي وللانسان ان يعيش، وللشياطين ان ترحل. لقد اطالوا المكوث فاحالوا البلاد يبابا واهلها أشلاء، فليرحلوا غير مأسوف عليهم، فلا قرت لهم عين ولا هدأ لهم جفن ولا استقبلتهم الارض ولا قر لهم قرار. اللهم فرقهم تفريقا، ومزقهم تمزيقا، واجعلهم طرائق قددا. إلهي انت المستعان، فأعنا على أنفسنا وأعدائنا يا قاصم الجبارين.

غضب الأمة وثورة الشعوب

تفجر ايها الغضب ... لكي يتحرر العرب
وزمجر غير مكترث ... فلا هم ولا نصب
وقل ما شئت في شمم ... فصوتك ثائر عذب
فما جدوى مجالسهم ... وهل أجدتهم الخطب
وصل على الألى قتلوا ... ومجدا بالدما كتبوا
وتمتم في صلاة الليل ... حتى تنجلي الكرب
وقل للثورة الكبرى ... لأجلك تكتب الكتب
شبابك عزمهم حمم ... من البركان يضطرب
وأرضك كلها جمر ... من الاحشاء ملتهب
فتعذيب لمن سجنوا ... بطاموراتهم ضربوا
وأرض الله ما برحت ... تضيق بنا وتكتئب
لقد عشنا حياة الذل ... بئس العيش والنصب
وكدنا نفقد الآمال ... وحالت دونها الحجب
ولولا رحمة الباري ... وفي أحكامه العجب
لما عشنا ضحى الثورات ... وما طابت لنا الإرب

تفجر نبع أمتنا ... وأضحى قلبها يجب
وسال الغيث أنهارا ... وألقت ماءها السحب
فهذي تونس الخضرا ... لنصر الله ترتقب
ومصر العز ما برحت ... على فرعون تنقلب
لتصنع مجد أمتنا ... وللإ سلام تنتسب
وليبيا جرحها الدامي ... بكاه العجم والعرب
وفي صنعاء ثورتها ... كأن رياحها لهب
وهذي ثورة البحرين ... لها الابطال قد وثبوا
تدك قلاع حاكمها ... بعزم صاغه الغضب
فلا نامت له عين ... ولا دامت له الرتب
فبعد دماء اخوتنا ... ستمحق حكمه الشهب
ولن يهنا له عيش ... ولن تعلو له قبب
دم الشهداء فوار ... به تتحقق الإرب
وعهد الظلم منصرم ... ولن يبقى له سبب